حرفة الرعي في سودا وادي النيل

في القرن (٩-١١هـ/١٥-١٧م)

إعداد

أمال شعبان عبد العال

حرفة الرعي(١) في سودان وادي النيل في القرن (٩-١١ ه/١٥-١٧م)

الموقع: تمتد سودان وادي النيل من جنوب مصر، على أجزاء وادي النيل الممتدة على جانبي النيل قرب أسوان إلى جانبي التقاء النيليين الأزرق، والعطبرة، حتى إطراف الحبشة، وأقاليم كردفان، ودارفور غربا، أي أنها كانت تشمل المساحة التي يشغلها – فى الوقت الحاضر –معظم شمال السودان، ووسطه. (٢)، أما ما يحيط بسودان وادي النيل من بلاد في القرن (٩-١١ه/١٥-١٧م) فيشترك في حدوده مع مصر في الشمال.(٣) والحبشة من الجنوب، ومملكة ووادي من الغرب. (٤)وبلاد البجة من الشرق. (٥) ، والواقع أن سودان وادي النيل " كان يطلق

---

(١) الرعي هو التجول بحكم الراعي ينتقل من مكان إلى أخر طلبا للكلأ والماء، والقبيلة مسئولة عن تنظيم المرعى وتقسيميها حسب ادوار الرعي. محمد إبراهيم أبو سليم :بحوث في تاريخ السودان (الأراضي –العلماء –الخلافة بربر)دار الجبل بيروت ط١، ١٩٩٢م ، ص ص٥-٦.

(٢)مصطفى مسعد : المصادر السودانية ط١، دار الاتحاد العربي، القاهرة،١٩٧٢م،ص٣ . أي يتكون مناطق النيل وروافده جنوب بلاد النوبة .عبدا لله سالم بازينة:انتشار الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء،دار الكتب الوطنية بنغازي ليبيا ،ط١ . ٢٠١٠، ص٣٩.

(٣)يوسف فضل: مقدمة في تاريخ المماليك الإسلامية في السودان الشرقي ١٤٥٠-١٨٢١م، جامعة الخرطوم، ٢٠٠٣م، ص٩.

(٤)رجب محمد عبد الحليم: العروبة والإسلام في دارفور في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية، القاهرة،١٩٩١م، ص٢٠.

(٥)المؤرخين والجغرافيين قد وصفوا انها تقع بين بحر القلزم وبحر النيل وبينوا أن اخر بلادهم من جهة الجنوب هي بلاد الحبشة اما في جهة الغرب فتقع بلاد النوبة(سودان وادي النيل) الذين تفصلهم عن بلادهم جبال منيعة. الدمشقي(شمس الدين أبو عبدا لله محمد أبي طالب النصارى ت٧٣٩ه-١٣٣٨م):.نخبة الدهر في عجائب البر والبحر،١٨٦٥ م،ص١٥١-١٥٢.أبو الفدا(إسماعيل أبو الفدا المعروف ،ت٧٣٢ه): :المختصر في أخبار البشر ،نقلا عن مصطفى مسعد، المصادر السودانية ط١، دار الاتحاد العربي، القاهرة،١٩٧٢م.بن خلدون : (عبد الرحمن بن محمد بن جابر بن خلدون ت ٨٠٨ه /١٤٠٥م): .المقدمة، ج١،حققها على عبدالواحد ،دار النهضة ،القاهرة ،٢٠٠٦م.،ص٣٦٤.احمد كاتب الشونة (احمد بن الحاج أبو على ولد ١١٩٩ه/١٧٨٤م):مخطوطة كاتب الشونة في تاريخ السلطنة السنارية والإدارة المصرية تحقيق

عليها بلاد النوبة منذ العصور القديمة ،مرورا بفترتي التاريخ الوسيط، والحديث [١] حيث قامت في العصور القديمة ممالك مسيحية (مقرة وعلوة)، ومع سقوطها ،وقيام السلطنات والمشخات الإسلامية أصبح لفظ سودان وادي النيل يطلق على بلاد النوبة [٢] ،و قامت في سودان وادي النيل في أوائل القرن الخامس عشر، دويلات،ومشيخات عربية إسلامية على أنقاض ماكان قائما من دويلات مسيحية[٣]

=الشاطر بصيلي عبد الخليل ومحمد مصطفي زيادة ،الهيئة المصرية للكتاب ،٢٠١٧م.ص ١٢٩ .بن الفقية (أبو بكر احمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني:ت٢٩٠ه/٩٠٣م):مختصر بلاد البلدان . نعوم شقير :تاريخ السودان ،تحقيق محمد إبراهيم أبو سليم ،دار الجبل ،بيروت ،١٩٨١م،ص٧٩شوقي الجمل : تاريخ السودان وادي النيل وحضارته وعلاقاته بمصر من أقدم العصور للوقت الحاضر، ط١،مكتبة الأنجلو، القاهرة، ٢٠٠٨م ،ص٢١٧-٢١٩ عبلة سلطان :تاريخ السودان في مصر المسيحي والإسلامي ،ط١،الإفريقية الولية ،القاهرة ، ٢٠١٥م،ص١٩ ، ٢٢٤.

(١)محمد نصر الدين مهنا :تأثير الحضارة المصرية على جنوب مصر (بلاد النوبة وسودان وادي النيل)في العصور الوسطى ،الندوة العلمية الأولى (التاريخ العسكري والدور الحربي لجنوب مصر عبر العصور،أسيوط،ابريل ،١٩٩٦م،ص ٧٩

(٢)علاء الدين عبدالعال عبد الحميد :ملامح من حضارة بلاد النوبة من خلال ثلاثة شواهد قبور محفوظة بمتحف النوبة بأسوان ،المؤتمر الدولي السادس :المورثات القديمة بين الشافية والكتابة والتجسيد ،مركز الدراسات البردية والنقوش،ج٣، جامعةعين شمس، القاهرة ،مصر ،٢٠١٥م .ص ص٢٧٨-٢٨١.

(٣)الممالك المسيحية هي ١- مملكة النوبة المسيحية قامت على أنقاض الأسرات المروية ٦٠٠م وعاصمتها دنقلة وسقطت في اوائل القرن (٨ه -١٤م)، ٢-مملكة علوة في الجنوب وعصمتها سوبا . يوسف فضل:مقدمة، ص١١.عون الشريف قاسم :حول تاريخ الاديان في السودان ،مجلة دراسات افريقية ع١١،السودان ،يونيو ١٩٩٤م،ص٤٢ .محمد نصر الدين مهنا:مرجع سابق ،ص٨٢-٨٣.وكانت بلدة ابو حمد الحد الفاصل بين القاسمين.رئاسة مجلس الوزراء: وحدة وادي النيل،أسسها الجغرافيا ومظاهرها في التاريخ ، ١٩٤٧م.ص١٥.مصطفى مسعد : المعالم الرئيسية للهجرة العربية إلى السودان ،المجلة التاريخية المصرية ،العدد الثالث ،القاهرة ،١٩٦٧م. ص ٤٠١-٤٠٤..مكي شبيكة : مكي شبيكة :السودان عبر القرون ،دار الجبل، بيروت، ١٩٩١م،ص ص٩-٢٨.

أو شبة مسيحية، أو وثنية [١]، ومن اهم هذه الممالك، والمشيخات، والسلطنات،١- سلطنة الفونج (وتضم عدة ممالك، ومشيخات ،كالعبداللاب، والشايقية، والمناصير،والرباطاب، والميرقاب، والجعليين،والجموعية)
٢- مملكة كردفان (وتضم مملكة تقلي ،ومملكة المسبعات)٣- سلطنة دارفور .

-الحياة المناخية والنباتية: نظرا للتباين في سقوط المطر في جهات سودان وادي النيل المختلفة ،فان الملاحظ أن الأقاليم النباتية -التي تؤثر في حياة الحيوان والإنسان -تسير متدرجة في اتجاه الشمال إلى الجنوب. [٢] ، ويشير د/محمد عوض لذلك قائلا " فهذا الإقليم الواسع الفسيح، تتدرج الحياة النباتية من الكثرة والوفرة في الجنوب، إلى الشح والقلة في الشمال ،من السفانا الغنية غالى الأعشاب الصحراوية المبعثرة في الأودية ،والخيران .هذا الإقليم كله تسوده حرفة الرعي ولكن الأحوال الطبيعية تجعل من الضروري أن يختص الأقاليم الشمالي برعي الإبل، والجنوبي برعي البقر [٣] وتنقسم إلى :

---

(١) الشاطر بصيلي : معالم تاريخ سودان وادي النيل من القرن العاشر إلى القرن التاسع الميلادي ،مكتبة الشريف الأكاديمية القاهرة ،٢٠٠٩م .ص ص٥٩.-٧٤ .

(٢)عبدالله حسين :السودان من التاريخ القديم إلى رحلة البعثة المصرية ،ج١،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،القاهرة،٢٠١٣م.ص٨١. الله محمد احمد:قصة الحضارة في السودان ،القاهرة ،١٩٦٦م،ص ١٢ . محمد جمال الجبالي :المقومات الجغرافية العامة للتكامل بين مصر والسودان ،مجلة البحوث والدراسات العربية -مصر،ع٢٦،ديسمبر،١٩٩٦م، ص١٣٤- ١٤٣ .احمد دياب إبراهيم :وثائق ومصادر الحياة الاقتصادية لسودان وادي النيل ١٨٢١-١٨٨٥م،بحث قدم للندوة العالمية الأولى للجنة العربية للدراسات العثمانية في تونس ،مجلة البحوث والدراسات العربية ،ع٣'العراق ،١٩٨٤م، ص١١٧.على عثمان محمد صالح :مرجع سابق، ص١١٢ .

(٣)محمد عوض:الشعوب والسلالات الإفريقية محمد عوض:الشعوب والسلالات الإفريقية ،الدار المصرية للتأليف والترجمة ،١٩٦٥، ، ص٢٢٥-٢٢٦.

١-شمال الوادي يتميز بالمناخ الصحراوي ،وشبه الصحراوي الجاف لا يصيبها من المطر كميات يمكن أن يعتمد عليها في الزراعة [١]، وتتميز النباتات الطبيعية في هذه المنطقة بوجود الحشائش الموسمية الصغيرة إلى جانب الشجيرات الشوكية ،وأشجار النخيل، والدوم ،وتكثر هذه النباتات باطراد كلما اقتربنا من النهر لتتلاشى، وتنعدم مع المسير صوب الصحراء [٢]أي يختلف نوع النباتات حسب قرب الإقليم او بعده عن منابع النيل. [٣]وهي بذلك منطقة من نوع السهول التي تقل فيها الشجيرات ،ويتوفر العشب ،والمراعي الذي يكفي الإبل، والماعز في بعض أشهر السنة، ولهذا استطاع (الابالة) أن يعيشوا بكثرة متنقلين بكثرة في هذا الإقليم. [٤]

٢—وسط وجنوب الوادي: تميزت منطقة وسط الوادي بوجود السفانا جنوبي الخرطوم ،حيث تنمو الحشائش إلى ارتفاع واضح في زمن المطر الذي يسقط عندهم في فصل الصيف عادة.[٥] كما يتناثر بعض الشجر في هذه المناطق،

---

(١)محمد محمود الصياد :اقتصاديات السودان ،معهد الدراسات العربية ،جامعة الدول العربية ،١٩٥٧.،ص ١٢.رئاسة مجلس الوزراء :مرجع سابق ،ص١- ٥ .الشاطر بصيلي : معالم ،ص٥٦.وقد تحدث بن خلدون عن هذا الإقليم وما به من شطف واغلب عيشتهم على التمر .بن خلدون :المقدمة ،ج١،ص٤٠١.

(٢)محمد مهدي إدريس : البيئة الطبيعية ومصادر الغذاء في بلاد النوبة ٥٥٠-١٣٠٠م) مجلة الدراسات السودانية معهد الدراسات السودانية والأسيوية جامعة الخرطوم السودان مج ١٥- أكتوبر ٢٠٠٩،ص١١٣. محمد مهدي إدريس : منطقة الشلال الرابع في الفترة المسيحية (٥٥٠- ١٣٥٠م) ،مجلة دراسات حوض النيل ،مج٥،ع١٠،عمادة البحوث والتنمية والتطوير ،جامعة النيلين ،سبتمبر ،٢٠٠٧م.،ص١١١

(٣)رئاسة مجلس الوزراء :مرجع سابق، ص١- ٥

(٤).محمد عوض:السودان الشمالي ،ص ص١٧٩-١٨٠ .

(٥).تاج السر عثمان الحاج تاريخ سلطنة دارفور الاجتماعي ،مكتبة الشريف الأكاديمية ،الخرطوم ،٢٠٠٥م.،ص٢١

والمطر هنا كاف لزراعة الذرة والدخن، ولذلك كان هذا الإقليم صالحا جدا لتربية الماشية.[١]، وهنا يسكن(البقارة) الذين يربون الماشية.[٢]

٣- إقليم كردفان ودارفور :تسود في شمال كردفان مناخ شبة صحراوي، ويقل فيه المطر، وترتفع درجة الحرارة ،لذلك تغطي السفانا الطويلة معظم مساحتها، واشتغل سكانه هذه المنطقة بحرفة رعي الإبل. أما في وسط وجنوب كردفان ، فتقع في منطقة حزام السفانا الممطر صيفا الذي يغطى معظم مساحتها، و يتناثر بعض الشجر في هذه المناطق ،والمطر هنا كاف لزراعة الذرة ،والدخن كما تكفي كمية الماء لشرب الماشية، والرعي.[٣] أما عن إقليم دارفور، فيقع جزء من هذا الإقليم في نطاق السفانا الغنية ،وجزء في نطاق السفانا الفقيرة، وجزء أخر في نطاق المناخ الجاف.[٤] كما انه يقع في المنطقة الوسطى، أو الحزام الأوسط من دولة السودان ،ولذلك فإن مناخه يعتبر أفضل بكثير مما يقع شماله ،وجنوبه من أراضى هذه الدولة وأقاليمها ،وإن كان الجزء الشمالي من دارفور، يتأثر كثيراً بالرياح الشمالية الجافة ،ويقل فيه المطر ،وترتفع درجة الحرارة. [٥]بينما تقل درجة الحرارة كلما اتجهنا جنوب ،وتقل كثيرا في جبال مرة حيث تجلب

---

(١)الإدارة العامة للآثار والمتاحف القومية بالسودان :أوضاع الآثار الإسلامية في السودان ،المصدر المؤتمر التاسع للآثار في البلاد العربية (الآثار الإسلامية في الوطن العربي)، تونس مكان انعقاد المؤتمر، صنعاء،فبراير،١٩٨٥م،ص٥٣، ٥٤. حسب الله محمد: مرجع سابق. ١٢. عبدالله حسين مرجع سابق، ص٨١-٨٢.

(٢)حيث يسود المناخ الاستوائي .عبلة سلطان :مرجع سابق ،ص٨٨ .

(٣)حسب الله محمد:مرجع سابق، ١٩٨. ابن عمر عمر:لمحات من انتشار الإسلام في جنوب كردفان، ،السودان مجلة دراسات افريقية مج٢١ ،ع٣٣،السودان يوليو ٢٠٠٥م،ص ١٨٧.

(٤)محمد الأمين عباس النحاس :أزمة دارفور بداياتها وتطورها ،السودان على مفترق الطرق، سلسة كتب المستقبل العربي (٥٠)،مركز دراسات الوحدة العربية ، ،ص١٣٦ . ألن ثيوبولد :على دينار أخر سلاطين الفور ،ترجمة فؤاد عكود ،الشركة العالمية للطباعة ،السودان، ٢٠٠٥.،ص١.

(٥)رجب عبد الحليم :العروبة والإسلام في دارفور،ص ٢٣.

الحياة.[١]ومن حيث الحياة النباتية لإقليم دارفور ،ففي الشمال تسقط عليها الأمطار بمقدار حوالي ١٠ بوصات ،تساعد على نمو النباتات والأعشاب اللازمة للرعي ،ولا تساعد كثيرا على الاشتغال بالزراعة ،والمنطقة التي تقع في وسطها ،وهي منطقة جبلية في بعض أجزائها ،ورملية في طرفيها الشرقي، والغربي وهي أكثر أمطارا من المنطقة الشمالية ، ولذلك فإن حياة أهلها تقوم على الاشتغال بالزراعة[٢]والجنوب، عبارة عن منطقة رعوية كثيرة الأمطار ،ولذلك فإن حياة أهلها تقوم على رعى الماشية ،وتربيتها ،وينتقل أهلها لمزاولة هذا العمل بالقرب من الأنهار في الجنوب. [٣]

التركيبة السكانية في سودان وادي النيل : يسكن سودان وادي النيل في القسم الشمالي قبائل عربية ،مع بعض مجموعات قليلة من بقايا قبائل محلية، أما القسم الجنوبي فتسكنه مجموعات من السكان كانت تسكن غالبيتها في زمن سابق في المناطق الشمالية ،وزحفت نحو الجنوب تحت ضغط الهجرات التي وصلت إلى الأقاليم الشمالية في فترات مختلفة من الزمن ،كمن الشمال الغربي ،والغرب وكما جاءت إليها مجموعات من داخل القارة الأفريقية.[٤]قد قسم كل من ماكمايكل،د/محمد عوض السكان في سودان وادي النيل إلى:*أجناس غير عربية

(١)الشاطر بصيلى: .تاريخ وحضارات السودان الشرقي والأوسط ،الهيئة العامة للكتاب ،القاهرة ١٩٧٢م.،ص٣٧٥. تاج السر عثمان الحاج : تاريخ سلطنة دارفور الاجتماعي ، ،ص١٦ . مصطفي مسعد: سلطنة دارفور ،المجلة التاريخية المصرية ،العدد ٢١،القاهرة ،١٩٦٣م.، ص٢٢٦.

(٢)رجب عبد الحليم :العروبة والإسلام في دارفور، ،ص٢٢.

(٣)على عبدالله أبي سن :مذكرات أبي سن عن دارفور ،دار الوثائق العربية ،الخرطوم ،١٩٦٨،ص١٥. بكر احمد الحسن: مرجع سابق :ص٤.

(٤) احمد الحفناوي :سودان وادي النيل في ظل لإسلام،دار المعارف،القاهرة ، ١٩٨٢م.، ص١٧-٢٠. عون الشريف قاسم :حول تاريخ الأديان في السودان ،ص٤٣-٤٤

(النوبة، وقبائل الزنوج(قبائل السود).[١] وشبة السود)*أجناس عربية ،وهم معظم سكان السودان. [٢] وهؤلاء العرب منهم حضر كما أن منهم بادية.[٣]،أما الحضر فمعظمهم على النيل الكبير والنيلين الأزرق، والأبيض وفي الجزيرة بينهما، وهم يعملون في الزراعة ،والصناعة، والتجارة. [٤]، والتعدين.[٥] وأما البادية فمعظمهم في صحاري البيوضة، وكردفان ،ودارفور، وهم يعملون في الصيد، ورعي الماشية، وارتياد مواقع الغيث، ومنابت الكلأ[٦] *والوافدين(الأجانب) وهم الذين هاجروا إلى سودان وادي النيل.[٧]* المولدين، وهم الفروع التي تولدت من اختلاط النازحين إلى السودان الذين تزوجوا مع سكانه،، واختلطوا. [١]

---

(١)أبو الفدا :مصدر سابق، ،ص٢١٠-٢١١. أوليا جلبى:الرحلة الى مصر والسودان وبلاد الحبش (١٠٨٢-١٠٩١ ه-١٦٧٢-١٦٨٠م)،ترجمة الصفصافي احمد القطوري ،المركز القومي للترجمة،القاهرة ،٢٠١٠،ص٣١٠.ويذكر بن خلدون ان سبب سواد جلودهم لإفراط الحر ويطلق عليهم الزنج .بن خلدون :المقدمة ،ج١،ص٣٩٤.

(٢)عبد المجيد عابدين: دراسات سودانية ،مركز الثقافة المصري ،ام درمان ،السودان ،د.ت،ص٨.محمد نصر الدين مهنا:مرجع سابق ،ص٨٣ .رئاسة مجلس الوزراء :مرجع سابق، ص٨١.

(٣)بن خلدون :المقدمة ،ج١، ص١٨٢.

(٤)شوقي الجمل :تاريخ سودان وادي النيل ،ص ٢٦١.

(٥)عبدالله حسين :مرجع سابق ، ص٧٤ .يوسف فضل حسن: .المعالم الرئيسية للهجرة العربية إلى السودان ،المجلة التاريخية المصرية ،العدد الثالث ،القاهرة ،١٩٦٧م. ،١١٣-١١٦.

(٦)شوقي الجمل :تاريخ سودان وادي النيل ،ص٢٣١-٢٣٢ احمد الحفناوي، مرجع سابق، ص٢٦.

(٧)التونسي: التونسي (محمد بن عمر التونسي ت١٢٧٤ه /١٨٥٧م) :تشخيذ الاذهان بسيرة العرب بلاد والسودان،تحقيق خليل محمود عساكر ،مصطفي مسعد ،الهيئة العامة للكتاب،القاهرة ،٢٠٠٧م.،ص ٦٣ بوركهارت : .بوركهارت (جون لويس بوركهارت، ت١٨١٧م)،رحلات بوركهارت في بلاد النوبة والسودان ،ترجمة فؤاد اندراوس ،تقديم الدكتور محمد محمود الصياد ، المجلس الاعلى للثقافة ،لقاهرة ،٢٠٠٧م، ص٢٨٥. ماكمايكل: هارولد أ.ماكمايكل :تاريخ العرب في السودان ،بما فيهم الشعوب التي سبقتهم وسكان دارفور ، ،تعريب سيد ديدان ،ط٣، لا يوجد دار للنشر، ٢٠١٣م. ص١٢٠. أوفاهى .ر.س:الدولة والمجتمع في دارفور ،ترجمة عبد

وللحديث عن حرفة الرعي في سودان وادي النيل فقد اشاد بعض المؤرخين ،والرحالة بالثروة الحيوانية في سودان وادي النيل . فأشار بن الفقيه غالى ذلك قائلا" وبالنوبة الزرافة والذئب الضبع، والنمر(٢)،وأيضا المسعودي "وسئل عن النوبة وأرضها فقال هم أصحاب نخب ،وابل ،وبقر، وغنم""(٣)،وأضاف الأسواني قائلا "،وفي القرى بين دنقلة إلى أول علوة الضياع، والجزائر، والمواشي ،والنخل ،والشجر ،والمقل، والكرم ،وفي هذه الأماكن الجبال ،والوحش، والسباع " وفي مكان أخر يقول ،،واللحم عندهم كثير لكثرة المواشي والمروج الواسعة العظيمة

الحفيظ سليمان ،القاهرة ،١٩٩٩م، ص٢٠-٢١ .الطيب عبد الرحيم محمد الفلاني :الفلاتة في أفريقيا ومساهمتهم الإسلامية ،ط١،دار الكتاب الحديث ،الكويت ،١٩٩٤م.ص٢٣٣-٢٣٨ ..احمد الحفناوي :مرجع سابق ،ص٣٠ عبلة سلطان :مرجع سابق، ص٨٦-٩٢

Fage.J.D:An Entroduction to the History of west Africa ,Combridge .1959.p.6.

(٧) ضيف الله : ضيف الله (محمد النور بن ضيف الله ،ت ١٢١٥ ه /١٨٠٠م):كتاب الطبقات في خصوص الأولياء والصالحين والعلماء والشعراء في السودان ،تحقيق يوسف فضل حسن ،ط٣ ،دار جامعة الخرطوم ،السودان ، ١٩٧٣م.،ص ٣.محمد عوض :السودان الشمالي ،ص٢٤٨-٢٤٩.عبد القادر عثمان ،التواصل المغربي الثقافي والاجتماعي مع سودان وادي النيل مجلة كلية الآداب جامعة أم درمان السودان ع٦، ٢٠١٣، ص١٥.

(٧)عبد المجيد عابدين:دراسات سودانية ،مركز الثقافة المصري ،ام درمان ،السودان ،د.ت، ص١٠١. عبد القادر عثمان جاد الرب :الحضور الأندلسي ،الثقافي والاجتماعي في سودان وادي النيل ،مجلة كلية آداب جامعة أم درمان الإسلامية السودان ع٣، ٢٠١٠،ص٢٥.

(١)بوركهارت :مصدر سابق ص٢٤١ .يوسف فضل حسن : الجذور التاريخية للعلاقات العربية والإفريقية ،ندوة العرب وإفريقيا ، مركز دراسات الوحدة العربية ومنتدى الفكر العربي بيروت ١٩٨٤م ص٢٨ .ربيع محمد القمر الحاج :الهجرات البشرية وأثرها في تشكيل السلوك الاجتماعي في إفريقيا ،مجلة دراسات أفريقيا ،ع٣٦،السودان ،ديسمبر ٢٠٠٦م،ص١٤١.

(٢)بن الفقيه :مصدر سابق،.ص٣٠.

(٣)المسعودي :(أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي،ت٣٤٦ه) :: مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج٢، نقلا عن مصطفى مسعد ، المصادر السودانية ط١، دار الاتحاد العربي، القاهرة،١٩٧٢م.،،ص٤٩.

السعة، وعندهم خيل عتاق، وجمال".[١] كما أشاد ناصر خسرو لذلك قائلا "النوبة جنوب أسوان، وهي أرض ذات مراع واسعة، وفيها دواب كثيرة".[٢].كما أشاد بذلك بن عبد الظاهر قائلا عن بلاد النوبة "مأوى الفيلة، والمقردة، والخنازير، والزرافات ،والنعام "[٣]،وقد أشار بن العمري عند حديثة على بلاد النوبة إلى ذلك فقال "اللحوم والألبان والسمك عندهم كثيرة "[٤] ويقول بن الوردي "وفي بلدهم الفيل ،والزرافات، والقرود ،والغزلان".[٥]وأشار لذلك أوليا جيلي قائلا " فهي ممتلئة بالحيوانات مثل الفيلة ،والقرود".[٦]كما أشاد بوركهارت قائلا " إن الماشية التي يقدرونها ماشية ممتازة ".[٧] وأشار التونسي إلى وفرة الثروة الحيوانية في دارفور قائلا "وفيه من الخيرات شيء كثيرا ذلك أن فيه من البقر والغنم مالا يوجد في غيره من الأماكن ،ومن العجيب أن جميع مواشيهم ترعى وحدها بدون راع ،ولا يخشن عيلها سارقا ،ولا سبعا ،ولا ذئبا ". [٨] ،كما أشار لذلك ناختيقال عند

---

(١)الأسواني : بن سليم الأسواني(عبد الله بن احمد بن سليم الأسواني: ت٣٨٦ ه / ٩٩٦م) :أخبار النيل و النوبة والمقرة وعلوة والبجة والنيل، ،نقلا عن مصطفى مسعد ، المصادر السودانية ط١، دار الاتحاد العربي، القاهرة،، ص٩٧، ١٠٢ .

(٢)ناصر خسرو علوي (ت٤٨١ ه – ٨٨٠١م):سفر تامة ، ،نقلا عن مصطفى مسعد ، المصادر السودانية ط١، دار الاتحاد العربي، القاهرة،١٩٧٢،ص١١٥-١١٦.

(٣)بن عبد الظاهر (ت٦٩٢ ه /١٢٩٢م):تشريف الأيام والعصور بسيرة الملك المنصور قلاوون ، نقلا عن مصطفى مسعد ، المصادر السودانية ط١، دار الاتحاد العربي، القاهرة،١٩٧٢،ص١٩٩

(٤)العمري العمري (ابن فضل الله العمري ،ت٧٤٢ه/١٣٤١م):: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ،تحقيق احمد زكي ،دار الكتب المصرية ،القاهرة ،١٩٢٤م.،ج٤، ٤٦-٤٨.

(٥)بن الوردي (سراج الدين بن حفص عمر بن محمد بن عمر أبي القوارس ابن الوردي ت٨٦١ ه /١٤٥٧م) :خريدة العجائب ، نقلا عن مصطفى مسعد ، المصادر السودانية ط١، دار الاتحاد العربي، القاهرة،١٩٧٢،ص٢٧٣

(٦)أوليا جبلي :مصدر سابق ،ص٣١٠.

(٧)بوركهارت:مصدر سابق ، ص٢٦٩.

(٨)التونسي:مصدر سابق ، ص١٥٣.

حديثه على سلطنة دارفور قائلا "توجد بها قطعان كبيرة من الماشية ،والخراف ،والأغنام ،وتمتاز على تلك التي في وداي، وبرنو ".[١]

فهذا الإقليم الواسع الفسيح تتدرج الحياة النباتية من الكثرة والوفرة في الجنوب، إلى الشح والقلة في الشمال من السفانا الغنية، إلى الإعشاب الصحراوية المبعثرة في الأودية، والخيران .هذا الإقليم كله تسوده حرفة الرعي، ولكن الأحوال الطبيعية تجعل من الضروري أن يختص الأقاليم الشمالي برعي الإبل، والجنوبي برعي البقر.[٢]والإقليمان متجاوران وهذا التجاور يبعث على التميز بين سكان الشمال، والجنوب على الرغم مما بين الاثنين من صلات القرابة، ومن الجائز ان تكون القبيلة الواحدة لها فرع يرعى البقر، وفرع يرعى الإبل. [٣]

بالإضافة إلى ذلك إن أهم الفئات التي عاشت في سودان وادي النيل، وكونت المجتمع السوداني هي فئة الرعاة ،الذين كانوا يقومون برعي قطعان الإبل الموجودة في سودان وادي النيل ،ويسحون في الجهات الشمالية، وكان منهم أيضا من يرعون الأبقار، ويسحون في الجهات الجنوبية من سودان وادي النيل.[٤] لذلك كانت من عادة الملوك في السودان إن يأخذوا الجزية من الرعاة الذين لا يستقرون في مكان واحد زمن طويلا ،بان ينتهزوا فرصة التجائهم إلى إقليم قريب منهم فيحصلون الجزية في ذلك الوقت. [٥]

---

(١)ناختيقال :"مصدر سابق ، ص٢٨٣.

(٢)حمدنا الله مصطفي: التطور الاقتصادي والاجتماعي في السودان (١٨٤١-١٨٨١)،ط١،دار المعارف ،القاهرة،١٩٨٥م.ص٢١-٢٢.

(٣)محمد عوض :السودان الشمالي ،ص٢٢٥-٢٢٦.

(٤) أبو الفدا :مصدر سابق ،ص٢١١.محمد نصر الدين مهنا:مرجع سابق ،ص٨٦ .

(٥)محمد عوض :السودان الشمالي ،١٥٣، ٢٢٨. وأشار دكتور حمدنا ان الضرائب تدفع من الإبل والماشية والسمن وفي المقابل ذلك كانت القبيلة تنال الحماية وحقوق المرعى . حمدنا الله مصطفي:التطور الاقتصادي والاجتماعي في السودان (١٨٤١-١٨٨١)،ط١،دار المعارف ،القاهرة ،١٩٨٥م، ص١٩.

وعلى الرغم من احتراف الزراعة، وتعدد أنواع المزارع وضرورة الغلات الزراعية لاستكمال التغذية، فإن الرعي هو الحرفة الأساسية لجميع سكان وادي النيل على اختلاف قبائلهم، وأوطانهم، بل كان كل اهتمامهم ،ونظام حياتهم مركزا حول القطعان ،والعناية بها والدفاع عنها .فإذا ثار نزاع حول الأرض فذلك لأنها مرعى لماشيتهم، أو فيها أبار لسقاية دوابهم(١)، فالدية تدفع بالإبل، والمبادلة، وكذلك المهر، وأم الحياة الاقتصادية.(٢) التي تستخدم في حمل الإثقال، ونقل السلع، والغلات الزراعية، وتساعد في انتقال عشيرة من موطن إلى موطن فوق حملها الابراش للخيام، والأمتعة، والأواني، وهي عماد النشاط التجاري تؤجرها القبائل للنقل في الصحراء، وفي جميع مظاهر الحياة الاجتماعية الأساسية، ترى الإبل وسائر أنواع القطعان تحتل مكانا هام".(٣)

وتميزت القبائل التي تمارس حرفة الرعي في سودان وادي النيل ،بأنهم يتحركون حركتين واسعتين كل عام، بحثا عن مواقع الغيث ،ومنابت الكلا.(٤)بالإضافة الى حركاتهم اليومية فهم في الصيف ينزحون إلى الجبال حيث عيون الماء ،وحيث الكلا الذي يجدونه في السهول الجافة الفسيحة. وتجدهم هم وقطاعنهم منبثين –في فصل المطير – فوق الرقعة الفسيحة الواقعة بين عطبرة، والنيل. (٥) فيذهبون نحو الشمال هربا بقطعانهم من الذباب الى مراعي المرتفعات

---

(١)بوركهارت :مصدر سابق ،ص٢١٧.

(٢)التونسي :مصدر سابق ،٢٩٣

(٣) بن خلدون :المقدمة ،ج١،ص٤٣. ناختيقال :مصدر سابق،ص٢٠٥.محمد عوض :السودان الشمالي ،ص٥٥.

(٤)محمد محمود الصياد :مرجع سابق،ص١٨.احمد الحفناوي :مرجع سابق ،ص٢٦. حمدنا الله مصطفي:مرجع سابق، ص٢١-٢٢.

(٥)بوركهارت :مصدر سابق ، ص٢٦٩ . تعتبر منطقة بحر العرب اقصى نقطة في الجنوب يقصدها البقارة بقطاعنهم سنويا بعد ان تنحصر المراعي في الشمال بحلول موسم الجفاف. محمد مهدي إدريس : لمحات تاريخية عن العلاقات بين جنوب السودان وشماله٢٧٠٠ق.م-١٨٢١م.مجلة الدراسات الإنسانية ،كلية الآداب والدراسات الإسلامية ،كربمة ،جامعة دنقلا ،السودان ،ع٦،يونيو، ٢٠١١.،ص٥٤

الشمالية وهربا من المستنقعات المنتشرة في الجنوب ،إلى الأرض الجافة في الشمال(١)

*وتنقسم سودان وادي النيل إلى منطقتين تأثرت كل منها بالحياة الرعوية الخاصة وهي : وسوف أبدأ من الشمال الى الجنوب كما تحدث عنهم بوركهارت

١-الرعي في ممالك ومشيخات النيل :

-مملكة الشايقية : ولهم ثروة عظيم من الماشية.(٢) ،إلى جانب عرف أهل المنطقة الجمال،والخيول(ولديهم انواع رشيقة من الخيل اعزها ما يطلق عليه الخيل الدنقلاوية.(٣)، ولا نستبعد فكرة اقتنائهم الخيول البرازين (والبغال)، فالأخيرة كانت ركوب أغلب أهل السودان.(٤)،وتقوم المراعي في بلاد الشايقية في هذا الشريط الضيق، وفي الأخوار ،والأودية التي تتخلل الإقليم والتي ينالها بعض المطر الصيفي، والذي يسمح بقيام الأعشاب الفقيرة.(٥)،التي عليها يرعون إبلهم ،وحيواناتهم الأخرى الصغيرة، كالقليل من الأغنام، والماعز.(٦)،ويمتازون باقتناء الإبل ورعايتهم لها لأنها أسهل، وغيرها من الدواب ،ولاسيما في الأسفار البعيدة لا يقتلونها أبدا للاستفادة من لحومها ،وألبانها.(٧) ،كما يوجد عندهم البقر،

(١) محمد عوض : السودان الشمالي،ص١٥٣، ٢٢٨

(٢) محمد عوض:السودان الشمالي ،ص١٨٧ .

(٣)ناختيقال :مصدر سابق ،ص٢٧٣.

(٤)محمد مهدي ادريس :منطقة الشلال الرابع ، ص١٢٣.

(٥)رئاسة مجلس الوزراء :مرجع سابق ،ص١- ٥ .الشاطر بصيلي : معالم ،ص٥٦. عوض عبدا لهادي : . الشايقية تاريخهم وثقافتهم حتى الفتح التركي ،مجلة الدراسات السودانية معهد الدراسات الافريقية والاسيوية جامعة الخرطوم السودان ،مج٢،ع٢ابريل١٩٧١م.،ص٧. إخلاص محمد عثمان:الشايقية القبيلة والتاريخ رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة أم درمان، السودان،٢٠٠٣م،ص٨١-٨٢.

(٦) المسعودي:مروج الذهب ،ج٢،ص٤٩.بن خلدون :المقدمة ،ج١،ص٢٩٩.

(٧)عمر بشينة :أهم الممالك الإسلامية في شرق السودان(الفونج والنوبة ودنقلة وممبسة)،مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،الاسماعلية ،مصر ع٧،ديسمبر ، ٢٠١٣.،ص٢٣٣.

ويستخدمونه في ادارة السواقي ،والاستفادة من لبنه إلا أن أعداده قليلة لحاجته إلى مراعي غزيرة، وواسعة.(١)

-المناصير: الحياة في إقليم المناصير تتميز بالقسوة ،والمطر قليل جدا، ومع ذلك فانه يكفي لتركزه حول شهر أغسطس لتكون سيل وحفر أودية ،ولإنبات شجر شوكي قصير من نوع السلم ،والسيال من الأعشاب الصالحة لرعي الإبل ،والضان ،والماعز وبذلك يمارس بعض المناصير الرعي ،ويعيشون عيشة البدو ،ويحترف بعضهم الزراعة ويلتزم حياة الاستقرار .وقد يكون بعض إفراد الأسرة الواحدة بدوا ،والآخرين زراعا. (٢)

-الرباطاب: تتشابه مملكة الرباطاب الى حد كبير مع إقليم المناصير، فهي امتداد له، وتنمو بعض الحشائش، والعشب التي تقوم عليها حرفة الرعي.(٣)، وتمارس حرفة الرعي في الجانب الشرقي للنهر عن الجانب الغربي، حيث تقوم حرفة الزراعة ،وذلك لتعرض الجانب الشرقي للرياح الشمالية الشرقية التي تسفي الرمال، وتحيلها كثبانا تحدق بالنهر في عدة مواضع. (٤) أما قطعان الرعي في إقليم الرباطاب، فهي قليلة لفقر الإقليم نباتيا. (٥)

-الميرقاب: ويربي أهل بربر الماشية من خير الفصائل، وأشار لذلك بوركهارت عند حديثه عن هذا الإقليم قائلا " وأبقار الرعاة، وإبلهم هي عماد ثروتهم ،ويملكون فضلا عنها الغنم، والماعز وهم يربون الأبقار للبنة ،واهم من لبنه عندهم لحمة ،وقليل منهم يستخدم لإدارة السواقي (٦)

---

(١)بوركهارت:مصدر سابق ، ١٨٣.محمد مهدي إدريس :منطقة الشلال الرابع، ص ص١٢٢، ١٢٣.

(٢)محمد عوض:السودان الشمالي ،ص١٧٩-١٨٠ .

(٣)ماكمايكل: مرجع سابق ،ج١،ص٢٥١-٢٥٤.

(٤)يوسف فضل: معالم، ص١١٤.

(٥)محمد عوض :السودان الشمالي ،ص١٧٥-١٨٠

(٦)بوركهارت:مصدر سابق ، ١٨٣.

-مملكة الجعليين: يمارسون شيئا من الزراعة النهرية، وتربية المواشي، والأغنام، والماعز.[١] وكان الجعليون -أيام بوركهارت -بدوا أكثر من كونهم حضر، بالرغم من إنهم كانوا يزرعون ضفاف النهر كقبيلة مستقرة .صحيح إن لهم حقول على ضفاف النهر، إلا إن بعضهم لازالوا يترحلون حتى عطبرة، والبطانة، ويظهر ذلك من حديث بوركهارت عندما تحدث عن مملكة الجعليين قائلا "وناحية الشرق من شندي منتج الجعليين، تسرح قطعانهم من البقر، والإبل، والغنم، وماشية شندي طيبة ،ويقول أهلها أنها تجود، وتكثر كلما صعدت النهر[٢]

أيضا كانت تمارس حرفة الرعي في الجهات التي تقل فيها الزراعة ،كلما اتجهنا شرقا في سهل البطانة ،لوعرة الأرض وقلة المطر الصيفي[٣] كما ساعد طغيان الرمال بطبقات كثيفة بفعل الرياح الموسمية التي تعرف بالهبوب، فقدت بذلك الأرض خصائصها ،وهجرها أهلها وتحول من بقي منهم إلى حياة الرعي.[٤] كما أنهم لا يربون الخيل. [٥]

-الجموعية: يزداد سقوط المطر في الجنوب فاقتنوا الماشية ،وعلى الأخص البقر، ومن اجل ذلك البقر ،ووصفهم الكتاب بانهم بقارة ويربون الضان لألبانها ،ولحومها ،ويصنعون من ألبانها جبنا وزبدا، أما أصوافها فليست بهم حاجة إليها.[٦]

-مشيخة العبداللاب: وفي إقليم العبداللاب تزداد الحياة النباتية كلما سرنا جنوبا، ويأخذ النبات الطبيعي في الازدياد ،وتكثر الحشائش ،والأشجار الصغيرة.[٧]

---

(١) ماكمياكل : مرجع سابق ،ج١، ص٢٩٩

(٢)بوركهارت:مصدر سابق ،٢٠٤، ٢١٣، ٢٠٤

(٣)محمد عوض:السودان الشمالي ، ص١٧٠، ١٧٢

(٤)الشاطر بصيلي: معالم، ص٥٨ .ماكمايكل :مرجع سابق،ج١، ص ص ٢٨٦، ٢٨٧ .

(٥)بوركهارت:مرجع سابق، ص ص٢٠٨-٢٠٩.

(٦)محمد عوض:السودان الشمالي ، ص١٩٧، ٢٠٠.

(٧) الشاطر بصيلي :معالم ،ص ٥٧ .رئاسة مجلس الوزراء :مرجع سابق ،ص١، ٣.

والبعض منهم يعتمد على حرفة الرعي، فيرعون الابل في الاطراف الشمالية ،والبقر في المنطقة الجنوبية للمشيخة ،فهم بذلك يشبهون سكان الممالك ،والسلطنات الاخرى ذات المراعي الواسعة ،والغنية كالفونج، كردفان، والفور. (١)

-الفونج: اشتهرت سلطنة الفونج برعي الأبقار، وكان السلطان يمتلك الكثير من الإبل، والمواشي والأغنام، والبقر.(٢)وكانوا يعتزون بالخيول وتربيتها، ويتفاخرون باقتنائها، ويتضح من هذا الوصف الذي عاش فيه المجتمع الفونجي انه كان مجتمعا رعويا مسيطرا على منطقة جغرافية واسعة.(٣) ويضيف لذلك أبو الفدا قائلا "ومن أمم الزنج وهم اشد السودان سوادا، ويحاربون راكبين البقر "وهذا دليلا على كثرة عدد البقر في جنوب سودان وادي النيل. (٤)

ومن هذا نلاحظ أن غالبية السكان في ممالك وادي النيل، تمارس حياة الرعي ،إذا ابتعدنا عن النهر وروافده، بل أن من تلك الجامعات التي تعيش على ضفاف النهر، ما لم تتخذ الزراعة حرفة رئيسية يعتمد عليها كل الاعتماد. (٥)،كما تميزت ممالك، ومشيخات النيل في الشمال بالفقر في بيئتها ،وندرة مراعيها، أما في الجنوب تتميز بغنى مراعيها.(٦)

٢:الرعى في ممالك وسلطنات غرب سودان وادي النيل

-مملكة كردفان : يمكن القول أن في الجهات الصحراوية الشمالية ،حيث يقل الأمطار فكانت ثروة سكانها من الإبل، والغنم، وفي الجهات الجنوبية الكثيرة

---

(١)تاج السر عثمان:تاريخ النوبة الاجتماعي والاقتصادي(٥٠٠-١٥٠٠م)، دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم،السودان،٢٠٠٣م، ص٢٠-٣٠.

(٢)الأسواني :مصدر سابق ،ص٩٧، ١٠٢. الإدارة العامة للآثار والمتاحف القومية بالسودان:مرجع سابق،ص ٣٤٢.

(٣)عمر بشينة :مرجع سابق ، ص٢٣٠.

(٤)أبو الفدا :المختصر في أخبار البشر ،ص٢١١.

(٥) بن خلدون :مصدر سابق ،المقدمة ،ج١،ص٣٩٩.مصطفى مسعد :بعض معالم الدعوة الإسلامية في السودان،٤٠١.

(٦)محمد محمود الصياد :مرجع سابق ،ص١٧.رئاسة مجلس الوزراء :مرجع سابق ، ص٣٧.

الأمطار ،والمراعي فلا شك أن أهم ثرواتها هي المواشي.[١]كما يرعى "النوبا "في الجنوب طائفة من الحيوانات المنزلية وهي الضان، والماعز، والبقر، والخنازير، والدجاج. وكان الدجاج ،والخنازير في المنزل رعيها متروكا للنساء اما سائر الماشية فإن رعيها موكول للشباب.[٢] فكانت منطقة جنوب إقليم كردفان تكفي كمية الماء لشرب الماشية .والرعي.[٣]

- سلطنة دارفور: كانت دارفور أكثر ملائمة للرعي من بقية أجزاء الحزام الأوسط للسودان، فهو أنها كانت تتمثل فيها المناطق الطبيعية والمناخية والطبيعية.[٤] ففي المناطق الشمالية لدارفور وجدت المراعى العظيمة التي يحبها بدو العرب الذين تتركز ثرواتهم في الإبل، والماشية .وكان هؤلاء العرب يتبعون المطر الموسمي، بحثا عن مراعى طيبة ،ويستقرون فقط حول الآبار الدائمة،أو يرحلون إلى النهر حينما لا يوجد من ذلك مناص، وكان هؤلاء العرب يعرفون بالأبالة ،وفى المناطق الجنوبية لدارفور سكنت معظم قبائل العرب المعرفين باسم البقارة.[٥]وتمتلك دارفور ثروات حيوانية مهولة ، وذلك يرجع إلى تنوع

---

(١)نعوم شقير :تاريخ السودان ،ص١٩٥. شوقي الجمل :تاريخ سودان وادي النيل ،ص٢٣٧.تعتبر حرفة الرعي في كردفان من الحرف الثانوية .محمد عوض:الشعوب والسلالات الإفريقية،٢٠٠-٢١٦.

(٢)عبلة سلطان :مرجع سابق ،ص١٥.

(٣)محمد عوض: الشعوب والسلالات الأفريقية محمد عوض:الشعوب والسلالات الأفريقية ،الدار المصرية للتأليف والترجمة ،١٩٦٥م.، ص٢٢٤-٢٢٧ .ابن عمر عمر:مرجع سابق ،ص١٨٧ ،١٨٨.

(٤)حِمدنا الله مصطفى :التطور الاقتصادي والاجتماعي في السودان (١٨٤١-١٨٨١م) ،ط١،دار المعارف ،القاهرة،١٩٨٥م،ص٢١. محمد الامين عباس النحاس :مرجع سابق،ص١٣٦ .

(٥)ماكمايكل: مرجع سابق ، ج١،ص٣٧٦.محمد الأمين عباس النحاس : أزمة دارفور بداياتها وتطورها ،السودان على مفترق الطرق، سلسة كتب المستقبل العربي (٥٠)،مركز دراسات الوحدة العربية ، د.ت،ص١٣٦ .

مناخها،وملائمة طبيعتها، ووفرة مراعيها.[١] وكانت الحيوانات واحدة من الوسائل القليلة لحفظ "رأس المال.[٢] فإن الأعيان كانوا دائما في حاجة إلى الرعاة ليكونوا رعاة للإبل.[٣] لذلك كان معظم سكان دارفور سواء كانوا عربا، أو غير عرب كانوا يشتغلون بالرعي، سواء رعى الإبل، أم الغنم، أم البقر .وقليل منهم من كان يعمل بالزراعة والتجارة ، فيقول التونسي " أن الشبان إناثا، وذكرانا ينشئون جميعا ففي صغرهم يرعون الأغنام فيكون الصبي سارحا بماشيته من غنم، أو بقر، وبعد أن يرجع في المساء، يأخذ لوحه، ويذهب الى المكتب[٤]

ويمكن القول أن مملكة كردفان تتشابه مع سلطنة دارفور ففي الشمال يربون الإبل، وفي الجنوب يربون البقر، فندرة حيوان الجمل في الجنوب شيء طبيعي بالمراعاة لطبيعته الصحراوية على نقيض الشمال الذي أرغمته البيئة على تفضيل حيوان الجمل. [٥]

ومن أهم القبائل التي مارست حرفة الرعي في سودان وادي النيل (الابالة): الحمربالفتحة،بنوجرار،والمعاليا[٦]،والكبابيش[٧]،وفزارة[٨]،والشكرية،والمسلمية[٩]،

---

(١)حمدي الحسيني : دارفور ارض السحرة والقران في أعماق الفتنة بين العرب والأفارقة ،القاهرة ،٢٠٠٧م،ص٥ .عبده مختار موسى : عبده مختار موسى :دارفور من أزمة دولة إلى صراع القوى العظمى ،الدار العربية للعلوم، الخرطوم، ٢٠٠٩م، ص٧٧.

(٢)التونسي :تشحيذ الاذهان ، ص١٥٣ .

(٣)اوفاهى:مرجع سابق، ص٨٤.

(٤) التونسي :مصدر سابق ،ص، ٢٢٨ ، ٢٨٠، ،٢٨٢ .

(٥)عبد الحي عبد الخالق :دراسات اللهجات العربية في دارفور، العدد(٨) ،مجلة الثقافة العربية الأفريقية ،السودان ، ،مايو ١٩٦٩م، ص٥٥

(٦)محمد عوض: السودان الشمالي ،ص٢٢٧،٢٢٣،٢٢٢،٢٢١ .

(٧)محمد محمود الصياد :مرجع سابق،ص١٨. رئاسة مجلس الوزراء :مرجع سابق ، ص١٣-١٤.

(٨)التونسي:تشحيذ الاذهان ، ١٤٠-١٤.ماكمايكل :مرجع سابق ، ج١، ص٣١٢ .يوسف فضل .مقدمة ، ص٩٢.

(٩)محمد عوض :السودان الشمالي ،ص١٥٤ ، ٢٢٥.

والكواهلة [١]، الزغاوة[٢]، وأهم القبائل التي مارست حرفة رعي الماشية(البقارة):قبائل رفاعة[٣]، والجمع، والقواسمة، والعبداللاب، والعركيين، والرزيقات، والهبانية، والتعايشة، وبني هلبة، وبنوسليم، واولا حميد، وتعتبر قبائل المحاميد، والمهارية، والنوايبة، والعريقات، والعطيفات، والمعاليا من القبائل التي مارست حرفت رعي الإبل ،والبقر حسب موقعها في الشمال، أو الجنوب من مملكة كردفان ودارفور.[٤]ومن العناصر الغير عربية مثل الداجو.[٥]، والنكا، والنوير، والشلك. [٦]

(١)عبلة سلطان :مرجع سابق ،ص٨٠.

(٢)شوقي الجمل :تاريخ سودان وادي النيل ،ص٣٠٠.

(٣) ماكمايكل :مرجع سابق ، ص٢٩٢-٢٩٦ .

(٤) للاستزادة انظر :محمد عوض :السودان الشمالي ،ص ١٩٧-٢٤٨

(٥)على عبدالله أبي سن :مرجع سابق ،ص ١٨ابن عمر عمر غبيد الله :مرجع سابق ، ١٩٤ص١٩١-١٩٢

(٦)شوقي الجمل :تاريخ سودان وادي النيل ،ص ٢٨٨.ا محمد محمود الصياد : مرجع سابق ،ص١٩.حمد الحفناوي :مرجع سابق ، ص٢٠- ٢٥ .